

نظرية القدماء الخمسة لأبي بكر الرازي: رؤية فلسفية شاملة ومبسطة تُعد نظرية "القدماء الخمسة" واحدة من أكثر النظريات الفلسفية جرأة وتميزاً في تاريخ الفكر الإسلامي، حيث قدمها الطبيب والفيلسوف أبو بكر الرازي (توفي عام 311هـ) ليفسر بها أصل الوجود وكيفية نشوء العالم، بعيداً عن التفسيرات التقليدية التي كانت سائدة في عصره.

أولاً: ما هي القدماء الخمسة؟

يرى الرازي أن العالم لم يُخلق من العدم، بل تشكل من خلال تفاعل خمسة مبادئ أزلية (موجودة منذ الأزل ولا بداية لها): وهي

المبدأ القديم	الوصف والتعريف
الباري (الله)	هو الخالق، العقل الكامل، ومصدر الحكمة والحياة. يتميز بالعلم والقدرة المطلقة.
النفس الكلية	كائن حي أزلي لكنه يفتقر إلى العلم والحكمة في البداية. هي التي اشتاقت للمادة وأرادت تكوين العالم.
الهيولى (المادة)	هي المادة الخام الأولية التي بتكون منها كل شيء. يراها الرازي مكونة من "ذرات" صلبة لا تتجزأ.
المكان المطلق (الخلاء)	هو الفضاء الذي توجد فيه الأجسام. يراه الرازي مستقلاً عن الأجسام، أي أنه موجود حتى لو لم توجد مادة.
الزمان المطلق (الدهر)	هو الوقت المستمر الذي لا يتوقف، وهو مستقل عن حركة الأفلاك أو الكواكب.

ثانياً: دوافع الرازي (لماذا وضع هذه النظرية؟)

لم يضع الرازي هذه النظرية لمجرد الترف الفكري، بل كانت لديه دوافع عميقة، أهمها: